الخير في الصلاة كما جاء من قوله صلى الله عليه وسلم عن الله وما يزال
عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه الحديث وكلما ضيع الفرا
ئض من فرائضه التي أوجبها عليه كالصلاة عمدا أو نسيانا
فليفعله الآن وجوبا على الفور ما لم يشق عليه فإن شق عليه
قضى ما استطاع مع شغله وإذا لم يحص ما عليه من صلاة
مثلا تحرى واحتاط لدينه بلا وسوسة وإذا فعل التائب ما
ضيعه من الفرائض فليرغب إلى الله تعالى في تقبله منه وفي
ه ويتوب إلى الله مما صدر منه من تضييعه للفرائض و
ليلجأ أي يتضرع إلى الله تعالى فيما عسر عليه من قياد نفسه إلى
الطاعة لأنه سبحانه وتعالى هو الميسر والمسهل فيدعو بالتو
فيق والتيسير وليكن من دعائه اللهم ملكنا أنفسنا
ولا تسلطها علينا وينصح إليه في محاولة أمره فيما أشكل
عليه من حاله مما لم يظهر له رشده ولا غيه لعل الله من
يظهر له ذلك حال كونه مصدقا موقنا أي مصدقا أنه إنما
لك لصلاح شأنه أي حاله الدال على توفيقه وتسديده وهما
بمعنى واحد وهو الاستقامة على الطاعة ولا يفارق ذلك أي
ما ذكر من اللجإ واليقين على ما فيه أي على أي حال هو فيه من
حسن وهو الطاعة أو قبيح وهو المعصية ولا يمنعه الذنب
من الرجوع لقوله تعالى إن الله يحب التوابين والتواب هو الذي كلما
أذنب تاب ولا ييأس أي لا يقنط العبد من رحمة الله تعالى على
ما هو عليه من السوء لقوله تعالى إنه لا ييأس من روح الله الآية
والفكرة أي التفكر في أمر الله تعالى أي مخلوقاته تعالى مفتاح العبا
دة فاستعن على نفسك بذكر الموت لقوله عليه الصلاة والسلا
م أكثروا ذكر هادم اللذات لأن الإنسان إذا تفكر في الموت قصر أمله
وكثر

وكثر عمله وإن غفل عنه كثر أمله وقل عمله واستعن عليه
أيضا بالفكرة فيما بعده أي بعد الموت لأن الموت أشد مما قبله
وما بعده أشد منه كغرقة القبر واستعن على نفسك أيضا با
لفكرة في نعم ربك عليك لأنك إذا تفكرت في نعمه عليك استحييت
أن تبارزه بالمعاصي وهو ينعم عليك واستعن عليها أيضا بالفكرة
في إمهاله لك وأنت تعصيه في أخذه لغيرك من الأمم الماضية
بذنبه في الحال واستعن عليها أيضا بالفكرة في ما تقدم من
سالف ذنبك وخف الأخذ به واستعن عليها أيضا بالفكرة
في عاقبة أمرك إذ لا تدري بماذا يختم الله لك واستعن عليها
أيضا بالفكرة في مبادرة أي مسارعة ما عسى أن يكون قد اقترب
من أجلك هل هو يوم أو أقل لأن ذلك يسهل الطاعة ويقلل الأ
مل والحرص على الدنيا ولأنه إذا تفكر في الموت استعد له وهو مستعد
له وإلا نزل به بغتة فيندم حيث لا ينفعه الندم يا لطيف الطف
بنا فيه إنه لا حول ولا قوة لنا إلا بك وصلى الله على سيدنا ونبينا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما باب في
بيان الفطرة أي الخصال التي يكمل بها المرء حتى يكون على أفضل
الصفات وفي بيان حكم الختان وحكم حلق الشعر مع بيان
وإن كان إذا خلق في الفطرة دالا على تأكيدهما وفي بيان ما يجوز من
اللباس وما لا يجوز وفي بيان ستر العورة وفي بيان ما يتصل بذلك
أي بما ذكر مما أمر به أو نهي عنه في هذا الباب كالصور والتماثيل
وبدأ بما صدر به في الترجمة فقال ومن الفطرة خمس أولها
قص الشارب لقوله صلى الله عليه وسلم قصوا الشوارب وقصه ملك
بما فوق الشفة وهو الإطار بكسر الهمزة وفتحها وهو
الإطار طرف الشعر المستدير على الشفة هذا هو السنة

Copyright © King Saud University